



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552



البحث الوثائقي والباحث المبتدئ: من المكتبة التقليدية إلى المكتبة الرقمية

Documentary research and junior researchers: from traditional libraries to digital libraries

سعيدة بودودة^{1*}، مليكة لبديري²

¹المدرسة الوطنية العليا للسياحة، 2 شارع فرانس فانون، الأوراسي، الجزائر.

²المدرسة المتعددة التقنيات للهندسة المعمارية والتمدين، بوليو الطريق، الحراش، الجزائر.

Key words:

Documentary research
digital environment,
scientific research
junior researcher.

Abstract

In light of the explosion of on-line information along with the intellectual overproduction in the digital environment and the expansion of the internet use, documentary searches became challenging for junior researchers given the lack of skills relating to electronic documentary searches owing to inadequate methodology they have.

Since junior researchers are likely to get lost in the internet world and the environment of electronic libraries, let alone losing track of what they were searching in the world of traditional libraries, on-line search, which is inherent in the research project of the researcher, now necessarily requires considering appropriate preparation for them.

hence, considering the place that "documentary research" occupies in scientific research, we will deal with it topic theoretically while emphasizing the importance of training process in the field of documentary research methodologies in all its facets in order to highlight its benefits for junior researchers.

ملخص

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال: 2022-09-24

القبول: 2022-11-07

الكلمات المفتاحية:

البحث الوثائقي

البيئة الرقمية

البحث العلمي

الباحث المبتدئ.

في ظل الانفجار المعلوماتي الهائل، ومع تضخم الإنتاج الفكري في البيئة الرقمية، والتوسع في استخدام الإنترنت صار القيام بعملية البحث الوثائقي عملا صعبا بالنسبة "للباحث المبتدئ" نظرا لما يعانيه من نقص في مهارات البحث الوثائقي الإلكتروني بسبب عدم امتلاكه للمنهجية الملائمة. و لما كان من المحتمل أن يضيع "الباحث المبتدئ" في عالم الإنترنت وبيئة المكتبات الإلكترونية ويفقد مسار ما كان يبحث عنه أكثر مما يضيع في عالم بيئة المكتبات التقليدية، أصبحت مسألة البحث عبر الإنترنت والملازمة للباحث أثناء تحضيره لمشروعه البحثي تقتضي ضرورة التفكير في البدء بالإعداد المناسب له أي لهذا "الباحث المبتدئ". بناء عليه، ونظرا للمكانة التي يحظى بها موضوع "البحث الوثائقي" في مجال البحث العلمي، ارتأينا معالجته نظريا بالتركيز على أهمية "التكوين" في منهجية البحث الوثائقي بمختلف أوجهه، وذلك لإبراز ما يمكن أن يقدمه من فوائد للباحث المبتدئ.

1. مقدمة

للقيام ببحوثهم وانجازها بامتياز قائم على منهجية علمية متقدمة ومحكمة من جهة وعلى معلومات ذات جودة عالية من حيث الأصالة والقيمة العلمية من جهة أخرى، أضحت الحاجة إلى التدريب الإلكتروني على البحث الوثائقي للتعرف على كيفية القيام بالبحث عن الوثائق والمعلومات عبر شبكة الانترنت بالشكل الصحيح بأقل جهد ووقت ممكنين وبأيسر الطرق من أهم الأمور التي لا يمكن "للباحث المبتدئ" تجاهلها نظرا لما لها من أهمية في إنجاح مسار مشروعه البحثي- في أي ميدان كان- خاصة وأن البحث الوثائقي بالطريقة العشوائية لانجاز البحث العلمي تعتبر طريقة غير مفضلة لكون نتائجها مشكوك فيها من حيث المصادقية والفعالية فهي بذلك غير مرغوب العمل بها في الوسط الجامعي .

ونظرا للأهمية التي يحظى بها موضوع البحث الوثائقي لانجاز البحث العلمي، ارتأينا معالجته نظريا بالتركيز على أبعاده المفاهيمية والمنهجية .

2. البحث الوثائقي المفهوم والأهمية

قبل التعريف بمفهوم البحث الوثائقي، نشير في البداية إلى أن أول استعمال لكلمة "التوثيق" كان سنة 1870 وكانت تعني البحث عن الوثائق لإنجاز دراسة أو أطروحة، بقي هذا المعنى سائدا حتى حوالي سنة 1930 حيث أصبح التوثيق يعني الاستغلال المنهجي للمعلومات وبشكل أكثر تحديدا في مجال البحث العلمي الجامعي.

ولقد عُرف التوثيق من طرف الفيدرالية الدولية للتوثيق بأنه جمع، ترتيب، انتقاء، بث واستعمال لكل أنواع المعلومات، فهو فن وعلم تنظيم المعلومات، والتحكم فيها، مهما كان مجالها العلمي أو التقني (بودريان، 2005، الصفحات 169-182).

إن البحث الوثائقي هو مجموعة من الخطوات المتبعة للوصول إلى المعلومات في مختلف الوثائق مهما كان شكلها تقليدية ورقية كانت أم رقمية حديثة، ويعرف أيضا بأنه جملة من الخطوات المنهجية التي يتبعها الباحث في سبيل الوصول إلى المعلومات التي تنقصه، أو الإجابة عن أسئلة كانت تراوده مستعينا بكل المصادر المتاحة أيا كان شكلها، والوسائل والطرق التي تسمح له بالاطلاع أكثر على المعلومات وتصنيفها ومن ثم استخدامها واستثمارها لإثبات معلومة وبرهنتها بالأدلة الدامغة أو التحقق من فكرة أو نفيها أو حتى اكتشاف معارف جديدة (بن الشعيرة، سعيدي، 2013، ص ص 169-182).

وعرف أيضا بأنه القواعد والطرق التي اصطلح على وضعها العلماء بغرض الإعانة والوصول إلى صحة المعلومات والتأكد من صوابها.

يتشابه البحث الوثائقي أحيانا مع مصطلحات أخرى مثل البحث عن البيانات "recherche de données" والبحث عن المعلومات d'information recherche كون هذه المفاهيم تندرج ضمن معنى دلالي أكثر شمولية، ألا وهو التنقيب على

أصبح للانترنت (الشبكة العنكبوتية) تأثيرا واضحا في الأوساط العلمية و البحثية، بعد أن غدا أداة للربط بين الجامعات والمكتبات و مراكز البحث و المعلومات في مختلف أنحاء العالم، وقد لوحظ تزايدا هائلا في استخدام الانترنت من طرف الباحثين والمؤسسات لكونها أهم مصادر تدفق وبث ونشر المعلومات، إذ من خلالها يتمكن "الباحث" من الوصول والحصول على المادة العلمية المطلوبة من مختلف مواقع المكتبات الافتراضية الجامعية المحلية والعالمية التي أعدتها هيئات ومنظمات محترفة ذات كفاءة عالية في الميدان.

وقد عكفت المؤسسات العلمية الغربية منذ 1969 على إيجاد قواعد للمعلومات وعملت على تطويرها في جميع الحقول المعرفية بما يشبع حاجيات الباحث الجاد من خلال تزويده بالمعلومات التي يحتاجها من مختلف المصادر العلمية بتنوع أشكالها وموضوعاتها وفي مختلف التخصصات العلمية لانجاز بحثه و إكماله على أحسن وجه، وعليه لم يعد بإمكان أي باحث الاستغناء عنها في الوقت الراهن (ابراهيم أ، 2005)

لقد غيرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل عميق طريقة التفكير في البحث وجمع المعلومات، لاسيما عبر الإنترنت، لكونها تمثل فضاء رقميا للباحثين، حيث يتم فيها تداول مجموعة كبيرة من الوثائق المنشورة حديثا كما تعد مستودعات للأرشيف (معلومات عامة، ملخصات للمقالات، ومجلات إلكترونية، كتب، وقواعد بيانات، بالإضافة لمعلومات عن الأحداث الجارية... الخ).

ومع تضخم الإنتاج الفكري في البيئة الرقمية و التوسع في استخدام الانترنت من طرف الباحثين أصبحت عملية انتقاء المعلومات صعبة خاصة في ظل الانفجار المعلوماتي الهائل الذي انبثق عنه مشكلات كبيرة ومتعددة تتعلق خاصة بصعوبة الحصول على المعلومات المطلوبة بيسر، والمراجع الموثوق فيها والموثقة بشكل فعال، هذا الوضع استدعى ضرورة تطوير المهارات الخاصة بالبحث عن المعلومات في البيئة الرقمية (هتاهات، 2015).

ولما كان من السهل أن يضيع "الباحث المبتدئ" في عالم المكتبات الالكترونية التي تعتبر امتدادا للمكتبات التقليدية ويفقد مسار ما كان يبحث فيه- واردا ومحتملا جدا - بسبب ضعف معارفه حول تقنيات البحث المكتبي الرقمي أكثر مما يضيع في عالم المكتبات التقليدية، أصبحت مسألة البحث عبر هذه المكتبات الرقمية تتطلب مرافقة الباحث من خلال تلقيه تكويننا حول كيفية القيام بالبحث عن المراجع في المكتبات الالكترونية وإيجاد ما يحتاجه بسهولة من خلال استعمال التقنيات متعددة الوسائط في المرحلة الأولية من تحضيره لمقترح مشروعه البحثي.

ولتضادي الصعوبات وتمكين هذا النوع من الباحثين من مهارات البحث عن المعلومات بأنجع الطرق في بيئة المكتبات الرقمية

البيانات، La fouille de données أو ما يعرف أكثر بـ data mining.

و في هذا المسألة، و للتمييز بين هذه المصطلحات ولتوضيحها، يقول "Alexie Rivier": أن البحث الوثائقي يتعلق أكثر بالمحتوى والتعمق فيه، حيث أن الإجابة على الإشكالية المطروحة من طرف الباحث تتطلب قراءة الوثيقة نفسها، و لا يتوقف البحث عند معرفة التسجيلت البيبليوغرافية فقط، و إلا فالعملية توصف بأنها مجرد بحث عن المعطيات "recherche de données"

(Rivier, 2008,p 36)

وهناك أيضا من يخلط بين "البحث الوثائقي" و"المنهج التاريخي" لتشابه خطوات البحث في كليهما و الفارق الوحيد بينهما أن خطوات

البحث التاريخي تطبق على مصادر تاريخية أساسية و ثانوية فحسب، بينما خطوات البحث الوثائقي تطبق على مصادر معاصرة أساسية و ثانوية، كما يسعى الباحث إلى تحديد تقويمها خارجياً و داخلياً و من ثم تفسيرها.

بناء عليه، يمكن القول هنا بأن البحث الوثائقي هو وسيلة من الوسائل الأساسية التي يعتمدها الباحث لجمع المعلومات حول الموضوع الذي يبحث فيه، و يتم ذلك عن طريق اللجوء إلى الجمع المتأني للسجلات و الوثائق المتوفرة ذات العلاقة بمشكلة البحث الموثوق فيها، و من ثم يقوم بتحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استخلاص ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة و براهين للإجابة عن تساؤلاته و بلوغ غاياته من البحث و بالتالي تحقيق النتائج المرجوة منه (الجندي، 2012).

البحث الوثائقي هو وسيلة ممتازة للتعلم و انجاز البحوث، الهدف منها هو تحديد مصادر المعلومات التي تم تناولها حول موضوع معين، و ذلك من خلال الاعتماد على مصادر موثوق منها.

يعتبر البحث الوثائقي الخطوة الأولى و الأساس في إعداد البحث العلمي، وهو مهم في جميع المجالات و الاختصاصات حيث يفيد الباحث بمصادر المعلومات، و يسمح له بتحديد أدبيات البحث الأساسية أي ما تم انجازه مسبقا من بحوث و دراسات ذات العلاقة بموضوع بحثه و بالتالي تساعده في البناء المنهجي و الإطار النظري الذي ينطلق منه البحث، و كذلك تحديد أهدافه.

تكمن أهمية "البحث الوثائقي" في كونه يهدف أساسا إلى إثراء معارف "الباحث المبتدئ" من خلال تزويده بمصادر معلومات لسد ثغرات مخزونه المعرفي.

إن حصر المصادر، الدراسات، و البحوث حول موضوع البحث لما كتب قديما و حديثا من شأنه أن يجعل الباحث على إلمام تام بكل الدراسات حوله و الطريقة التي نهجها الباحثون قبله

- اطمئنان الباحث على توفر مصادر البحث الذي يقوم به.

- إحاطة الباحث بالدراسات و البحوث حول موضوع بحثه و إسهام العلماء و الباحثين قبله في تطويره، ليبدأ من حيث انتهوا، فيضيف

الجديد، كما أن الاطلاع عليها من شأنه أن يفيد في اختيار أفضل المناهج في معالجة قضايا البحث (ابو سليمان، 2005).

وبما أن للبحث الوثائقي مصادر مختلفة، فالباحث مطالب بضرورة القدرة على تحديد حاجاته و أهدافه، و كذلك اكتساب مهارات

تعيّنه على حسن اختيار الإستراتيجية الوثائقية الأنسب له و الملائمة لموضوع بحثه، و ذلك بإعطاء الأولوية للمصادر الأساسية و الحديثة و استبعاد تلك الثانوية التي لا تخدم بحثه، ثم استغلال المعلومات المتاحة و توظيفها بطريقة سليمة.

و في هذا الصدد تقترح " كرسيتين دوريو Christine Durieux" في منهجيتها حول البحث الوثائقي على الباحث ما يلي:

- تحديد ما يعرفه و ما يجهره حول الموضوع.
- اللجوء للكتب العامة أو كتب التبسيط العلمي كالبدء بالموسوعات.
- التوجه نحو الكتب المتخصصة و المقالات.
- التقرب من أهل الاختصاص من خلال مقابلتهم أو مراسلتهم و يكون ذلك بطرح أسئلة و جبهته و دقيقة عليهم (بن محمد، 2018، ص ص 125 - 142).

3. المكتبات و البحث الوثائقي

إن العلاقة بين البحث الوثائقي و المكتبات تتجلى في كون هذه الأخيرة مصدرا أساسيا لاستقاء المعلومات و البيانات التي يحتاج الدارسون و الباحثون إليها لانجاز نشاطاتهم العلمية و مشاريعهم البحثية.

وقبل تعريف المكتبة لا بد من البحث قليلا في صفحات التاريخ حول المكتبات و أهميتها الكبرى في قوة المجتمعات و ازدهارها، وهو الأمر الذي جعل منها مركزا محوريا يستهدفه أي عدو يريد استعباد و استضعاف مجتمع من المجتمعات الحضارية، و سوف نتأكد من ذلك بتعريجنا إلى أعظم مكتبة عرفها العالم قبل العصر الحديث و المتمثلة في "مكتبة بغداد" التي أسسها هارون الرشيد الخليفة العباسي، و ازدهرت في عهد الخليفة المأمون، حيث ضمت الملايين من أمهات الكتب

وهناك أنواع من المكتبات التي تختلف تبعاً للجهة التي تديرها وتشرف عليها، حيث تجد المكتبات العامة، المدرسية، الوطنية، المتخصصة والمكتبات الجامعية، وتعد هذه الأخيرة محورا للعملية التعليمية والبحثية في الجامعات، وتمثل الركيزة الأساسية لها في تأدية رسالتها وتحقيق أهدافها المتمثلة في التعليم والبحث العلمي، إذ تعتبر بمثابة القلب للجامعة لما لها من فوائد وأهمية في عمليات البحث العلمي، حيث تقدم خدمات لأفراد الجامعة من أعضاء هيئة التدريس وتساعد الطلبة في إعداد دراساتهم وأبحاثهم، كما تقدم خدمات للإداريين.

وعليه، تقوم الجامعات على إنشائها وتمويلها وإدارتها لتقديم خدمات معلوماتية متنوعة لأفراد المجتمع الجامعي، ومن أهم أهدافها توفير المصادر المعلوماتية لخدمة جميع التخصصات العلمية وتسهيل عمليات البحث والاسترجاع، والعمل على تطوير نظم هذه المكتبات بما يتوافق مع التطور الحديث وذلك من خلال البرامج المعدة للطلبة والهيئة التدريسية والإدارية لكيفية استخدام المصادر المعلوماتية المتوافرة، وأيضا العمل على تهيئة الأجواء المناسبة للدراسة والبحث داخلها (محمد اسماعيل العابد، 2020).

ومع تنامي حجم المعلومات، وظهور مصادر المعلومات الإلكترونية بمختلف أشكالها، ونمو احتياجات الباحثين والدارسين في مجال البحث العلمي للحصول على معلومات متنوعة وغنية في مختلف المجالات والتخصصات بمختلف لغات العالم، سعت المؤسسات المعلوماتية إلى العمل على تحديث وتطوير خدماتها، وكان ذلك من خلال استحداث المكتبات الرقمية، ويهدف هذا النوع من المكتبات إلى دعم وظائف المكتبة التقليدية وتعزيز عمليات البحث المتقدم، لكونها قواعد بيانات ضخمة تحتوي على العديد من مصادر المعلومات المخزنة، ونظم استرجاعها، ومعالجة البيانات من خلال الوسائط المتعددة والتي تدعم الاستفادة في تعامله مع المعلومات من خلال بنوك وشبكات المعلومات.

تعد المكتبة الرقمية وسيلة فاعلة في دعم العملية التعليمية وتلبية احتياجات الأفراد في مؤسسات التعليم العالي والاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة، نظراً لما تحتويه من كتب ودوريات، رسائل جامعية وأعمال، مؤتمرات وندوات التي لاغني عنها في العملية التعليمية والبحثية (الجلاب، 2015، ص 259-283).

وأول مكتبة رقمية عرفتها المجتمعات الحديثة جاءت في إطار مشروع "غوتهنبرغ" (project gutenber) إذ قام "مايكل هارت" سنة 1971 بإنشاء أول مكتبة رقمية في العالم، حيث مكنت هذه المكتبة الأفراد الذين يمتلكون اتصالاً على شبكة الانترنت من الحصول على أي كتاب أو وثيقة يحتاجونها، إلا أن نقطة ضعف هذه المكتبة هي الضعف في عملية التصنيف (أحمد، 2013) هذه العملية الهامة كونها تسهل عملية البحث بشكل كبير.

والمجلات في جميع العلوم والتخصصات، وللأسف لا توجد إحصائيات حول أعدادها، لكن إذا كان عدد الكتب التي أحرقتها المغول عند هجومهم على بغداد ثلاثة ملايين كتاباً فكم كان إذا عدد الكتب في هذه المكتبة العملاقة؟ إن تلون نهر كبير كنه دجلة بلون الحبر لدلالة كبيرة على الأعداد الضخمة من الكتب التي كانت تحويها هذه المكتبة العظيمة، والتي لولا حرقها لتطورت المجتمعات وازدهرت العلوم بوتيرة زمنية أسرع مما عرفها تاريخ المجتمعات الحديثة، ولا بد هنا من أن نشير إلى أن الطباعة في العصر العباسي لم تكن قد ظهرت بعد بل كان يعتمد على النسخ اليدوي من طرف من كان يعرفون بفئة الناسخين، كما ظهرت فئات مهنية أخرى بفضل تلك المكتبة كالمترجمين ومن يعتنون بالكتب ويحافظون عليها وغيرهم من القائمين على هذه المكتبة.

كما عرفت هذه المكتبة التنظيم الدقيق حيث خصصت قاعات ضخمة وعديدة لوضع الكتب، وكل قاعة تصنف فيها الكتب المتعلقة بعلم من العلوم أي تخصص قاعة لكل علم من العلوم، إذا كانت مكتبة بغداد تقوم على التصنيف والترتيب مثل المكتبات الحديثة، كما احتوت على قاعات للمطالعة وأخرى للدراسة والنقاش وغير ذلك، ويكاد المؤرخون أن يجزموا بأن تلك المكتبة تضم نسخة من كل الكتب التي حازتها الإنسانية في تلك المرحلة التاريخية في كل المجالات العلمية، ولم يكن أي كتاب في أية مكتبة لأي مجتمع من المجتمعات إلا وتوجد منه نسخة في تلك المكتبة وقد قيل أن مكتبة بغداد قد جمعت علوم الأرض في زمانها.

والتاريخ يعيد نفسه فليس المغول فقط من أحرقوا المكتبات، فعلها أيضا الصليبيون في الأندلس، وما مكتبة قرطبة وغرناطة وغيرها من بلاد الأندلس بعد سقوطها إلا شاهد على ذلك، فعلها أيضا الاستعمار الفرنسي في الجزائر عند حرقه المكتبة الجامعية بعد إعلان الاستقلال.

إن المتأمل لهذه السلوكات المتشابهة رغم اختلاف الأماكن والأزمنة تدل على إدراك قوي وعميق من طرف كل الدول قديما وحديثا لقيمة وأهمية المكتبات في تطور المجتمعات وفي قوتها، لأنها تحمل العلم الذي يعد البوصلة التي تقود الشعوب نحو التقدم والازدهار، و نحو القوة الاقتصادية والفعالية الحضارية.

بعد هذه الخلفية التاريخية القصيرة حول المكتبة في المجتمعات العربية والإسلامية القديمة سوف ننتقل إلى تحديد مفهوم المكتبات من خلال بعض التعاريف، حيث اعتبرت بأنها مؤسسات ثقافية، تربوية، علمية واجتماعية هدفها جمع المعلومات وترتيبها بطرق مختلفة من حيث الفهرسة والتصنيف والترتيب، وتسعى لتقديمها للمستخدمين من خلال مجموعة من الخدمات المباشرة والمتمثلة في إغارة الدوريات والتصوير وغيرها، وخدمات محوسبة يقوم بها مختصون مؤهلون فنيا وتقنيا في مجال علم المكتبات (العام، 2016).

وللمستفيدين، مما سهل عملية الولوج إلى فضاءها بدون قيود للوصول إلى المعلومات خاصةً للطلبة الجامعيين والباحثين، نتيجة عدم محدوديتها بالوقت، وهو الأمر الذي كان يتعذر على الباحث فعله أو الاستمرار فيه بسبب انتهاء وقت عمل الموظفين في المكتبة التقليدية حيث يكون مضطراً لمغادرتها.

إن الفرق بين المكتبات التقليدية والرقمية يكمن في كون هذه الأخيرة تتيح إمكانية الوصول إليها والاستفادة منها بشكل أسهل دون التقيد بوقت أو مكان كما هو الحال في المكتبات التقليدية.

و بالنسبة للخدمات التي تقدمها المكتبة الرقمية، فمن أهم مميزات سرعة البحث وسهولة الاستعارة والإرجاع إضافة إلى كونها تتسم بإتاحة مصادرها إلى جميع المستفيدين في نفس الوقت، وهذا النوع من الخدمة غير متوفر في المكتبات التقليدية التي تقتصر خدماتها على عدد محدود من النسخ حيث تتم إعارة نسخة واحدة فقط، و يضطر بقية من يحتاجونها كذلك إلى انتظار دورهم، ويعد هذا من أهم الصعوبات التي يواجهها المستخدم حيث أن الجهد الذي يبذله و الوقت الذي يضيعه في البحث عن المراجع أكثر من الاستفادة منها خاصةً عندما يعثر على مرجع مهم لبحثه ولا يجده أي عند تقديم طلب الإعارة تكون النتيجة "كتاب مفقود" أو "تمت إعارته وعليك الانتظار".

وفي المكتبات الرقمية يتواجد شكلين من المصادر تتمثل في:

- المواد المرقمنة: أي المواد التقليدية المطبوعة أو المسموعة والتي تم تحويلها إلى صورة رقمية من خلال إعادة إدخالها مرة أخرى أو من خلال إدخالها باستخدام الماسح الضوئي.

- المواد الرقمية: وهي التي يتم كتابتها مباشرة على الحاسوب، ومن ثم يتم نشرها بصورة كتب أو دوريات إلكترونية (كعبر، 2017)

واعتبر آخرون بأن حصول المكتبات الرقمية يتم من خلال ثلاثة مصادر أساسية هي :

- الدوريات والمجلات الإلكترونية: والتي تُعد أحد أهم مصادر المعلومات الرقمية، والتي تصدر بصورة رقمية دون مقابل طبع.

- الكتب الرقمية: والذي يُعد الصورة الرقمية عن الكتاب

الورقي، يتم العمل على عرضه من خلال شاشة الحاسوب، وقد يكون له بديل ورقي.

- قواعد البيانات: هي عبارة عن مجموعة من المعلومات المرتبطة والمرتبطة بطريقة معينة تتيح البحث والتحديث، مع مراعاة عدم تكرار البيانات فيها (بوضياف، 2017).

ومنه، نخلص إلى أنه رغم مزايا المكتبات الرقمية و مساوئ المكتبات التقليدية من حيث جودة الخدمات، إلا أن هذه الأخيرة تبقى مهمة في إجراء عملية "البحث الوثائقي" عند الشروع في التحضير لبناء فكرة المشروع البحثي خاصةً وأن

وفكرة الانتقال إلى نمط مكتبات حديثة رقمية بعيداً عن النمط الورقي التقليدي شغلت العديد من الباحثين منذ مدة زمنية طويلة لكن لم يتصور هؤلاء الوصول إلى الشكل الرقمي المتطور الذي وصلنا إليه اليوم. واستخدمت العديد من المصطلحات التي تحوي مضمون جديد للمكتبة الحديثة، و من بين المصطلحات التي تم استعمالها للدلالة على ذلك " مكتبة المستقبل التي تعتمد على استخدام الحاسوب، و التي تحدث عنها " ليكلارد" سنة 1965، كما استعملت عبارة مكتبة بدون ورق سنة 1978 من طرف "لانكستر"، تتالت بعدها مصطلحات أخرى تشير إلى المكتبة الرقمية صاحبت التقدم التكنولوجي مثل : المكتبة الإلكترونية، المكتبة الافتراضية، مكتبة بدون حائط (عكنوش، 2010).

وتعد المكتبة الرقمية وسيلة فاعلة في تلبية احتياجات الأفراد في مؤسسات التعليم العالي و الاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة نظراً لما تحتويه من مصادر ومراجع متنوعة لا يمكن للباحث الاستغناء عنها (الجلاب، 2015).

وتتضمن المكتبة الرقمية مصادر معلومات في مواضيع عدة و التي قد تكون على صورة مستندات أو صور أو فيديو أو أصوات وغيرها من الصيغ الرقمية التي يمكن من خلالها تخزين المعلومات (اسماعيل، 2019) وأهم ميزات المكتبة الرقمية هي :

- تخزين كميات كبيرة من المعلومات، وتنظيمها ونشرها واسترجاعها بفعالية كبيرة لخدمة الأفراد خاصةً منهم الباحثين.

- الاعتماد على الحاسوب بشكل كامل الذي يوفر الوقت والجهد في البحث عن المعلومات. (عوارم، 2018)

- التكاليف المنخفضة للمكتبات الرقمية مقارنةً بالورقية التقليدية ذات التكاليف المرتفعة.

- السرعة في الحصول على معلومات كثيرة وفي مختلف التخصصات والمجالات.

- بذل جهد أقل و وقت أقصر في البحث بالمكتبات الرقمية شرط تحكم الباحث في تقنيات وآليات البحث في المكتبات الرقمية.

- المكتبات الرقمية محتوياتها مجهزة بشكل إلكتروني رقمي يسهل البحث فيها والتعامل معها.

- يمكن للباحث استخدام أية مكتبة رقمية في أي منطقة جغرافية من العالم مهما بعدت المسافات ومن دون الحاجة إلى السفر و التنقل، ومن دون صرف ميزانية كبيرة للحصول على المعلومات و المعارف من المصادر و المراجع المختلفة.

- إمكانية تحيين المعلومات و المعارف المتجددة بسهولة كبيرة مقارنةً بالمكتبة التقليدية التي لم تكن تتيح هذا الأمر إلا بعد مرور فترة من الوقت.

فالمكتبات الرقمية تلعب دوراً مهماً في عملية البحث العلمي، وقد شكلت استخداماً دائماً على مدار أربع والعشرين ساعة

مبرمجة داخل الحاسب الآلي المخصص للمكتبة، الهدف منه تسهيل عملية البحث، وذلك لما يتمتع به من السرعة، حيث يستخدم فيه الباحث الكلمات المفتاحية من عنوان للبحث أو الكتاب أو المؤلف. وبعدها يجد الباحث أمامه كل الوثائق ذات الصلة بالموضوع تُعرض له في قائمة أو عدة قوائم تفيده بمعلومات كرقم الكتاب مثلا و هو بحث يلجأ فيه "الباحث المبتدئ" في المرحلة الأولى إلى "الويب" باستخدام محرركات بحث مثل Google بحثا عن المعلومات ويتم ذلك بكتابة كلمة واحدة أو أكثر في خانة البحث وربطها بنموذج لطلب بإضافة كلمة PDF...الخ (بن الشعيرة، سعدي، 2013).

ونظرا لما من أهمية لهذا النوع من البحث، ومع تطور استخدام الأنترنت في مجال البحث العلمي على مستوى الجامعات، ظهر العديد من المواقع العلمية المتخصصة التي تتيح الوصول المباشر والاقتناء المجاني للمعلومات والصادر (كتب، دوريات) كما تم ربط مراكز البحوث المختلفة وأقسام الجامعات والمعاهد في عالم افتراضي للتبادل المعرفي والمعلوماتي.

وعليه أصبحت الأنترنت "بمثابة مكتبة ضخمة متنوعة أكثر ثراء لما تحمله من الوثائق ذات النشر القريب والحديث كما تعد مستودعات للأرشيف، ونذكر من فوائد البحث عن طريق هذه الشبكة بأنها تسهل عملية الوصول المباشر إلى مجال واسع من مصادر المعلومات، وتجدر الإشارة إلى أنه ليس كل المعلومات التي تقدم عبر الشبكة موثوق فيها، لذلك هناك معايير لاقتناء المعلومة وتوثيقها لتأكيد المصداقية التي تزيد من قيمة البحث وجودته.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور "ابو سليمان عبد الوهاب ابراهيم": "إن المصادر العلمية التي يعتمد عليها الباحث في دراسته تعد من أهم المقاييس في تقدير صحة البحث وجودته وإذا كانت صادقة ونادرة كان للبحث وزنه و قيمته العلمية" (ابو سليمان، 2005، ص 80).

ولما كانت حاجة الباحث إلى المعلومات والوثائق لإنجاز بحوثه ودراساته العلمية سواء في بيئة المكتبات التقليدية أو في البيئة الرقمية يتطلب منه اكتساب مهارات وتقنيات واستراتيجيات فعالة للبحث عنها بأقل جهد مع عدم تضييع الوقت أصبح تدريب "الباحث المبتدئ" على بعض العمليات ذات العلاقة بكيفية إجراء البحث الوثائقي خاصة في عالم المكتبات الرقمية من الأمور الضرورية، فهو يمنح "الباحث المبتدئ" القدرة على إمكانيةولوج إلى المعلومات في هذا المجال بأنجع الطرق.

ولقد جاء في دراسة لكل من ديان ميترماير وديان كيرون Diane Mittermeyer & Diane Quirion كان موضوعها حول "الطلاب وكيفية إجراء البحث الوثائقي" بأن عددا معتبرا من الطلاب لا يعرفون على الإطلاق العناصر الأساسية لمنهجية البحث الوثائقي ومشاكل هؤلاء تكمن خاصة في كيفية استخدام مصادر المعلومات الالكترونية (Gervais & Arsenault, 2005).

المصادر الأساسية والهامة والحديثة تكون غالبا متوفرة في المكتبات التقليدية خاصة وأن هناك البعض من الإنتاج العلمي (أطروحات الدكتوراه، ماجستير) غير منشور وغير متوفر إلكترونيا.

4. البحث الوثائقي وأنواعه

يعد البحث الوثائقي من الأنشطة الفكرية الأكثر شيوعاً والتي يقوم بها الطلاب في مختلف المستويات التعليمية وبالأخص في الجامعة لكونها ميدانا لممارسة البحث والإنتاج العلمي، وبعد أن كان إجراء هذا النوع من البحث في المكتبات الكلاسيكية عن طريق الاتصال المباشر مع مختلف الوثائق الورقية، تحولت ممارسته الآن إلى البحث في بيئة المكتبات الرقمية من خلال ما تم ويتم نشره من المعلومات العلمية والتقنية في مواقع الخدمات العلمية المختصة وغيرها عبر شبكة الإنترنت.

ولقد عرف البحث الوثائقي في مساره التطوري نوعين من الطرق للوصول إلى المعلومة وهما:

4.1 البحث في المكتبات أو في مراكز التوثيق

ويطلق على هذا النوع "بالبحث التقليدي" ويعرف بأنه مجموعة من العمليات والإجراءات المتبعة من طرف الباحث من أجل إيجاد معلومات تستجيب لحاجاته وتجنب عن تساؤلات محددة حول موضوع بحثه (Gumuchian, Marois, & Fevre, 2000).

وفي هذا الصدد، نشير إلى أن كيفية الحصول على المصادر المكتبية كما هو معلوم، تعتمد على التنظيم الداخلي للمكتبات، فعلى مستوى المكتبات المركزية في الجامعات أو المراكز الوطنية للبحث العلمي CNR أو المكتبة الوطنية يكون الوصول للمصادر فيها على النحو الآتي:

- التقرب المباشر من المصادر

يعتمده الباحث عند الشروع في البحث عن الدوريات، المجلات، الأطروحات والرسائل الجامعية، حيث يكون البحث في الرفوف والتي مصنفة حسب التخصص.

- البحث اليدوي المباشر

وهو بحث يقوم فيه الباحث بالتفتيش الذاتي في فهارس مصادر المعلومات التي توفرها المكتبة والتي تفهرس محتوياتها فهرسة موسوعية مثل الفهرس البطاقي الذي يكون فيه التصنيف حسب الموضوع أو المؤلف علما بأن البحث هنا يكون في الصناديق المرتبة ترتيبا هجائيا أي حسب الحروف سواء تعلق الأمر بالمؤلف أو الموضوع.

- البحث المحسب (الآلي)

وهو بحث يلجأ فيه الباحث داخل البيئة المكتبية التقليدية إلى الحاسب الآلي المدعم بنظام برمجي داخلي للمكتبة حيث كل الكتب

بمختلف جوانب و أبعاد موضوع بحثه، وعليه فلا يمكن إقصاء البحث عن المعلومات من أي عملية تعلم أو بحث، وهذه الأخيرة لا يمكن بلوغها إلا بسعي الباحث إلى التكوين في مجال البحث الوثائقي والتدريب على منهجيته (الزاجي، 2014، ص 165).

إن أهمية السعي إلى الاهتمام بتكوين " الباحث المبتدئ " في مجال البحث الوثائقي تكمن في كونه يهدف إلى إكسابه منهجية البحث عن المعلومات في البيئة الالكترونية و المكتبات الرقمية نظرا لما يعانيه هذا النوع من الباحثين من نقائص لكونهم ليسوا على دراية كافية بطرق الولوج إلى هذا العالم والتنقيب بداخله في ظل التدفق المعلوماتي و تشعب مواقع البحث على شبكة الانترنت.

و لمواجهة الكم الهائل من الوثائق و المصادر المتاحة بمختلف أشكالها في المكتبات التقليدية أو عبر الانترنت، اعتمد مشروع التكوين والتدريب منذ سنوات لمساعدة الباحثين على اكتساب ردود الفعل

الصحيحة، وبالتالي الحصول على منهجية بحث جيدة تحقق الكفاءة في البحث الوثائقي.

إن مسألة تسهيل عملية البحث الوثائقي للطلبة الباحثين كان دائما في قلب انشغالات الجهات المعنية بالخدمات المرجعية في عالم المكتبات و التوثيق، وعليه فإن تاريخ التكوين أو بالأحرى اعتماد فكرته و تجسيدها بالسعي إلى العمل بها في الواقع ليس حديث العهد.

ففي هذا الموضوع كتب C.J. Stoffle و H.W.Tuckett في سنة 1984 أن التدريب على البحث الوثائقي قد عرف في مساره التطوري ثلاثة مراحل، تمت ترجمة تقديم كل مرحلة منها بمقاربة منهجية:

- المقاربة الأولى

و تمثل المرحلة الأولى، عملت على مساعدة الطلاب (الباحثين) على تحديد مصادر المعلومات في المكتبة.

- المقاربة الثانية

أي المرحلة الثانية حيث ركزت هذه المقاربة على استراتيجيات البحث للعثور على المصادر واستخدامها بأفضل طريقة، بترتيب تسلسلي، والحرص على فهم العلاقات والاختلافات بين المصادر.

في كلتا الحالتين، نلاحظ أن "الباحث المبتدئ" من خلال ما تقدمه المقاربتين لا يتعلم تقييم المصادر أو تطوير مهارات حل المشكلات.

- المقاربة الثالثة

وهي التي تمثل المرحلة الثالثة، تهدف هذه المقاربة المنهجية الأخيرة والتي تعد الأحدث إلى أن يكون التكوين والتدريب على البحث الوثائقي أكثر شمولية بمعنى يتماشى و المستجدات

في هذا الصدد، صرحت أخصائية نفسية - بيداغوجية بجامعة لافال- بأن البحث الوثائقي أصبح يشكل النقطة السوداء بالنسبة لعدد معتبر من الطلبة الجامعيين"، وذلك لكونهم يجدون صعوبات كثيرة أثناء إعداد واجباتهم أو بحوثهم، نظرا لعدم تمكنهم من تقنيات البحث عن المعلومات، وعدم معرفتهم بمصادر المعلومات المتعددة التي يمكنهم اللجوء إليها، وأين يجدونها وكيف يستفيدون منها (Dion,Gaudreau, 1996, p. 81).

و عليه، فإن التحكم الجيد في طرق البحث عن المعلومات واستغلالها في التعلم و التعليم و في إعداد المشاريع البحثية أصبح مطلوبا من الأساتذة و الباحثين والأساتذة الباحثين ومن الطلبة الباحثين، خاصة مع ما يشهده العالم بأسره من مظاهر التحول إلى مجتمع المعلومات حيث أصبحت القدرة على التحكم في المعلومات " معترفا بها كانشغال أساسي" مشترك على المستوى الدولي في مجال التربية والتعليم، كما في مجال المكتبات و البحث العلمي.

بما أن جودة البحث العلمي على مستوى المؤسسات الجامعية ترتبط ارتباطا مباشرا بجودة المعلومات المستخدمة في انجازه، فإن بلوغ هذا الهدف أصبح يقتضي من الباحث خاصة المبتدئ عند شروعه في عملية البحث الوثائقي ضرورة الالتزام بالمبادئ التالية:

● التدريب على منهجية البحث الوثائقي.

● التدريب على محو الأمية المعلوماتية.

● التدريب على استخدام المعلومات الالكترونية.

في هذا الصدد يقول "ألان كولاس Alain Colas" بأن الالتزام بهذه المبادئ والتدريب على العمل بها، سيسمح للطلاب "الباحث المبتدئ" بما يلي :

● اكتساب الاستقلالية في الوصول إلى المعلومات من خلال التحكم الأفضل في البحث الوثائقي.

● اندماج أفضل في بيئة العمل البحثي الجامعي من خلال الاستخدام المتقن للمعلومات العلمية والتقنية (Colas,1998)

إن مسألة التكوين في منهجية البحث الوثائقي أصبحت من الأمور التي لا يمكن الاستغناء عنها في مختلف الاختصاصات سواء كان ذلك في مجال العلوم الطبيعية التقنية أو حتى الإنسانية والاجتماعية خاصة

بعد أن أخذ البحث عن المعلومات قيمة أساسية في كل البحوث مهما كانت طبيعتها، امبريقية أو نظرية.

و بما أن البحث عن المعلومات هو تكريس لجوهر المعرفة القائمة على التداخل والتكامل والتراكمية، فلا يستطيع أي باحث مبتدئ "أن يصل إلى بناء معرفة متكاملة بعيدا عن الإلمام

● القدرة على حوصلة المعلومات المتوفرة، والاستفادة منها في إبداع معارف جديدة.

و لتسهيل عملية البحث الوثائقي في البيئة الإلكترونية والحصول على المعلومات ذات القيمة والجودة، ندرج هنا سبعة خصائص مميزة للتعريف بكيفية التحكم في المعلومات في هذا العالم المعقد، قدمتها " كريستين بروس Christine Susan Bruce " في أطروحتها المعنونة: سبعة أوجه لمحو الأمية المعلوماتية في التعليم العالي

Seven faces of information literacy in higher education

ينبغي أن تتوفر في "الباحث المبتدئ" وهي تتمثل في ما يلي:

- استعمال تكنولوجيا المعلومات للبحث عن المعلومات وكذا لنشرها.

- اكتشاف المعلومات الموجودة في المصادر الوثائقية.

- القيام بالإجراءات.

- مراقبة المعلومات.

- تشكيل قاعدة معارف شخصية في مجال اهتمام جديد.

- إنجاز يجمع بين المعارف والرؤى الشخصية للخروج بأفكار مبتكرة.

استعمال مشروع للمعلومات للمصلحة العامة (الزاجي، 2014، ص: 168).

بالاستناد إلى ما ذكر، نلاحظ بأن فوائد التكوين كثيرة بالنسبة للباحث فهي تساعد على:

● تأدية مهامه بطريقة ناجحة.

● تحقيق طموحاته.

● اكتساب المعلومات واستغلالها وتسييرها جيدا، وبطريقة ذاتية.

● التأقلم مع العمل.

● تجديد القدرات لاكتساب مهارات جديدة.

● رفع الكفاءة والأداء.

● الترقية المهنية والاجتماعية (بودريان، 2005، ص: 84).

بناء عليه، نخلص إلى القول هنا بأن امتلاك الأدوات البحثية واكتساب المهارات العملية والمنهجية في مجال البحث الوثائقي والتي لا يمكن تحصيلها إلا باللجوء للتكوين، إذ يعتبر من الأمور الضرورية بالنسبة للباحث المبتدئ، والتي لا يجب تجاهلها والاستغناء عنها لما لها من أهمية في البحث العلمي خاصة بعد أن تم ربط هذا الأخير بشبكة الانترنت التي أصبحت تعرف تزايدا هائلا في حجم معلوماتها مع التدفق السريع لها مما عقد مسار إجراء عملية البحث الوثائقي في هذه البيئة الإلكترونية، وبالتالي أصبح أداء الباحث فيها صعبا.

بالتكيف معها، و عليه تركز هذه المقاربة على تطوير مهارات البحث بهدف التعلم الفكري (Bouthillie, 1999).

و من هنا نخلص إلى أن البحث الوثائقي من هذا المنظور ليس وسيلة للحصول على أنجع الإجابات للموضوع المعالج في البحث، وإنما هو عبارة عن جملة من الخطوات المنهجية التي تسمح للباحث المبتدئ " بتحديد موضوع بحثه بشكل أفضل، كما تمكنه من اكتشاف قيمة مصادر المعلومات التي يحتاجها لانجاز بحثه.

بناء عليه، يمكن القول بأن الفائدة من هذه العملية المذكورة هو "التعلم" خاصة وأن البحث الوثائقي في البيئة الإلكترونية المعقدة يتطلب توفر مهارات متخصصة تقتضيها طبيعة كل موضوع.

و في هذا الصدد تجدر الإشارة هنا إلى أنه كلما زاد مستوى التعمق في البحث العلمي كلما أصبحت الحاجة إلى مهارات بحثية متقدمة مطلبا ضروريا للباحث و لا يمكن اكتسابها إلا باللجوء إلى القيام بدورات تكوينية في التدريب الإلكتروني على البحث الوثائقي، خاصة وأن هذا الأخير يتجدد بتجدد التكنولوجيات مادامت وسائله مرتبطة ارتباطا وثيقا بها.

في هذا الشأن يلاحظ أن جمعية مكتبات الثانويات والبحث الأمريكية (AACRL) قد قامت بتسطير مجموعة من المعايير في وثيقة التقرير النهائي لها حول محو الأمية المعلوماتية تحت عنوان:

Information Literacy Competency Standards for Higher Education

حيث حددت فيها سبعة مهارات أساسية ينبغي للطالب الجامعي أن يتقنها، وهذه المهارات تتمحور حول القدرة على الإحساس بالحاجة إلى المعلومات وتحديد مجالها، و مصدر الحصول عليها وكيفية الوصول إليها، و فهمها وتقييمها للاستفادة منها و الذي يكون في حدود القواعد الأخلاقية والقانونية.

و من جهة أخرى، فلقد أعدت هيئة مجتمع المكتبات الثانوية، الوطنية والجامعية (SCONUL) في المملكة المتحدة نموذجا للمهارات المعلوماتية، و ارتكز هذا الأخير على ستة دعائم تعد كمؤهلات فردية ينبغي توفرها لدى الباحث المبتدئ، و تتمثل في كل من:

● القدرة على معرفة الحاجة لمعلومات معينة.

● القدرة على معرفة الوسائل لتقليص النقص في المعلومات.

● القدرة على معرفة استراتيجيات البحث عن أماكن المعلومات.

● القدرة على إيجاد المعلومات والإطلاع عليه.

● القدرة على مقارنة وتقييم المعلومات المحصل عليها من مصادر مختلفة.

المجلد 1، (العدد 1)، الجزائر، 169 - 182.

9. بن محمد، ايمان. (2018). اساسيات البحث الوثائقي. مجلة اللسانيات، المجلد 24، (العدد 2)، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، 125 - 142، على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/68992>

10. بودريان، بن الدين. (2005). البحث الوثائقي التربوي في مجتمع المعلومات: دراسة ميدانية في المؤسسات التربوية الجزائرية ولاية قسنطينة نموذجاً، أطروحة دكتوراه دولة في علم المكتبات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.

11. بوضياف، مصطفى. (2017). توظيف الطلبة لمصادر المكتبات الرقمية في بحوثهم العلمية: طلبة سنة ثانية ماستر شعبة الاعلام والاتصال نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.

12. عكنوش، نبيل. (2010). المكتبة الرقمية بالجامعة الجزائرية تصميمها وانشاؤها. ط 1. الجزائر: مكتبة جامعة الأمير عبد القادر.

13. عوارم، مهدي. (2018). دور المكتبة الرقمية كآلية للتعليم الرقمي في تطوير البحث العلمي الاشارة الى حالة الجزائر. المجلة العربية للعلوم التربوية والانسانية، 7، 65-78.

14. كعبور، محمود. (2017). المكتبات الرقمية ودورها في تلبية حاجات الباحثين لأغراض البحث العلمي. المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، 9(1)، 1-22.

15. محمد، اسماعيل و العابد، ريم. (2020). واقع استخدام المكتبات الرقمية من قبل طلبة الدراسات العليا في جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، قسم التربية الخاصة والتكنولوجيا والتعليم، عمان، الاردن، <https://meu.edu.jo/libraryTheses>

16. هتهات، محمد. (2015). سلوكيات الاساتذة الباحثين للوصول الى المعلومات في البيئة الرقمية : الاساتذة الباحثون جامعتي الجلفة والاعواط أنموذجاً، رسالة ماجستير في علم المكتبات و الوثائق، تخصص تقنيات التوثيق و مجتمع المعلومات، الجزائر، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية، جامعة وهران 1.

17. Bouthillie, F. (Juillet - Septembre 1999). La formation documentaire : ses origines et son importance Revue *Documentation et bibliothèques*, 45, (3), In web site : <https://id.erudit.org/iderudit/103273>.

18. Colas, A. (Novembre 1998). la formation à l'usage de l'information dans l'enseignement supérieur, 44,(1),2428- Paris :BBF, In web site : <https://core.ac.uk/download/pdf/12451448.pdf>.

19. Dion ,H. Gaudreau,L. Godin,M. (avril- juin 1996). La maîtrise de l'information: un défi à partager. Revue

20. documentation et bibliothèques. 42, (2), 8185260- In web site : <https://id.erudit.org/iderudit/1033284ar>.

21. Gervais, S et Arsenault, C . (octobre - décembre 2005). Habiletés en recherche d'information des étudiants de première année universitaire en sciences de l'éducation, Revue documentation et bibliothèques, 51(4), 241-260, In web site : <https://id.erudit.org/iderudit/1029437ar>

22. Gumuchian, H et Marois, C & Fevre, V.(2000). initiation à la recherche en geographie aménagement ,developpement territorial,environment. canada: pesse de l'université de moréal . In web site : <https://books.openedition.org/pum/14790?lang=fr>.

23. Rivier, A.(2008). Aide mémoire d'informatique documentaire, paris : cercle de la librairie.

ومنه فإن اللجوء إلى "التكوين" و المرفق بالتدريب في مثل هذه الحالات قد يجعل الباحث المبتدئ يجتاز العقبات التي تعترضه ويصبح قادراً على إشباع حاجته المعلوماتية بكل سهولة ويتمكن من بلوغ غايته المتمثلة في انجاز مشروعه البحثي بطريقة تتسم بالنجاعة والتميز من حيث الأداء والجودة و كذلك النتائج المتحصل عليها.

5- الخاتمة

إن التحكم المتقن في عملية "البحث الوثائقي" من طرف "الباحث المبتدئ" يعد من الشروط الضرورية عند الشروع في إعداد المشروع البحثي، لأن بناء فكرة هذا الأخير لا يمكن بلورتها إلى موضوع بحث ذي قيمة علمية ما لم يكن هناك ما يغذيه من مصادر للمعلومات في مجال تخصصه، وكذلك الاطلاع الدائم و الجاد على المستجدات في عالم البحث العلمي و منهجيته.

إن مسألة التكوين في منهجية البحث الوثائقي بمختلف أوجهه والتدريب على استخدام مختلف وسائله أصبحت من الأمور الضرورية بالنسبة " للباحث المبتدئ " للتخلص مما يعانيه من نقص في ثقافة البحث الوثائقي المعقد في بيئة المعلومات الرقمية، و هذا حتى يكون لديه رصيداً كافياً من الثقافة التكنولوجية، و يتمكن من امتلاك ثقافة البحث عبر شبكة الانترنت و مختلف مواقع وبنوك المعلومات خاصة وأن هذه الأخيرة أصبحت ميداناً خصباً للبحث العلمي المتميز.

تضارب المصالح

يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم تضارب في المصالح.

- المصادر والمراجع

1. ابو سليمان، عبد الوهاب ابراهيم. (2005). كتاب البحث العلمي صياغة جديدة الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.

2. أحمد، أحمد. (2013). النشر الالكتروني و مشروعات المكتبات الرقمية العالمية و الدور العربي في رقمنة و حفظ التراث الثقافي. القاهرة: دار نهضة مصر للنشر.

3. إسماعيل، جودت. (2019). المكتبات الرقمية الحديثة، دراسة ميدانية الإسكندرية، الإسكندرية: مؤسست شباب الجامعة للنشر والتوزيع.

4. الجلاب، محمد فتحي محمود. (2015). فاعلية التدريب بالخرائط الذهنية على سلوك المستفيدين في البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية: المكتبة الرقمية السعودية نموذجاً. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد 21 (العدد 1)، الرياض، 283-259.

5. الجندي، محمد عبد الكريم. (نوفمبر، 2012). مناهج البحث في مقالات دوريات المكتبات و المعلومات العربية دراسة تحليلية. مجلة مكتبة فهد الوطنية، المجلد 18، (العدد 3)، الرياض، 329 - 350.

6. اللحام، مصطفى علي. (2016). للدخل الى علم المكتبات ومصادر المعلومات، الطبعة الاولى، عمان: الاكاديميون للنشر و التوزيع.

7. الزاجي، سميرة. (2014). مكانة المكتبة الجامعية في سياسات التعليم العالي في الجزائر : دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة، عنابة والسكيدة، أطروحة دكتوراه علوم في علم المكتبات، جامعة قسنطينة 2، الجزائر.

8. بن شعيرة، سعاد و سعدي، سليمة. (2013). استراتيجيات البحث عن المعلومات الالكترونية، مجلة دراسات و ابحاث في المعلومات و التوثيق العلمي و التكنولوجي،

- كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

سعيدة بودودة وآخرون. (2023). البحث الوثائقي والباحث المبتدئ: من المكتبة التقليدية إلى المكتبة الرقمية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 15، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات: 329-337.